تعليمية اللغات

تعد التعليمية من بين اكثر المصطلحات إثارة للجدل في اللسانيات التطبيقية، نظرا للاشكالية المصطلح عند الباحثين في الموضوع.

ومع أنّنا نجد تحديات دقيقة في بعض الأحيان لهذا المصطلح ومجال اهتمامه، الا أنّ المشكلة تبقى مطروحة على مستوى المفهوم الاصطلاحي للتعليمية الذي يخص مادة معينة، سواء على مستوى الممارسة أو على مستوى العلم الذي يبحث في أصول التدريس.

تعريف التعليمية: لغة: ان كلمة التعليمية في اللغة العربية هي مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من العلم، أي وضع علامة على الشي لتدل عليه وتنوب عنه انا في الفرنسية فكلمة ديداكتيك () مشتقة من كلمة ديداكتيكوس وتعنى درس وعلم أو ما يسمى في الفرنسية () وكانت كلمة ديداكتيكوس تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية او تقنية، ومع التطور الدلالي أخذت الكلمة مدلول تقنية او فن التعليم.

ويقصد به ما يوحي الى التثقيف أي التزود بالمعارف والأفكار والمعلومات بهدف بناء شخصية الفرد المتعلم، ونجد أن الترجمات العربية لمصطلح الديداكتيك متفاوتة تتراوح بين: فن التدريس ، التدريسية علم التعليم التعليمية، وتعليميات، ومن الدراسين من يبقى على المصطلح الاجنبي كما هو أي الديداكتيك تجنبا للبس.

اصطلاحا: تعني التعليمية الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم، بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي، كما يتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد.

ويعرفها انطوان صياح بقوله: "هي مجموعة من الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته ومواده في العمل مرمة تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة"

ان التعليمية عامة وتعليمية اللغات خاصة أصبحت في الفكر اللساني المعاصر من حيث أنّها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية النظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري.

نشأتها: يعود ظهور مصطلح التعليمية إلى مكاي الذي بعث المصطلح القديم ديداكتيك للحديث عن المنوال التعليمي، وهنا تساءل احد الدراسين قائلا لماذا نتحدث أو نصل إلى تحقيق أهدافنا وهذا بأخذ دائما وضعية حل مشكلات" ومنه يمكن القول أن التعليم سبيل لتحقيق الأهداف وحل المشكلات التي تواجه الانسان في تحصيله للمعرفة وهو عملية حيوية ونشطة تؤدي إلى اشباع الدوافع، وقد اشار كوردر إلى أنّ مصطلح التعليم يطلق على نشاط المعلم بين جدران القسم

تعليمية اللغات:

أركانها:

المعلم: يكون المعلم مهيا من الناحية البيداغوجية اداء منهنة التعليم وهو ما نسميه في الصطلاح بالكفاءة اللغوية، ونقصد بها الرصيد اللغوي الذي يكتنزه الاستاذ في ذاكرته، والذي يساعده على اذاء مهنة التعليم، وهذه الحصيلة الا لم تصقل بالتكوين البيداغوجي ويجب ان يرتبط تكوين الاستاذ بمعارف في اللسانيات العامة، لانه كما يقال ميشال زكريا "كيف لمعلم اللغة ان يعلم وهو جاهل لبنية تلك اللغة التي يعلمها"،

وبطريقة تدفع المعلم أن يجدد معارفه باستمرار مواكبة للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم.

المتعلم: يكون المتعلم مهيأ من قبل للانتباه والتركيز والاستيعاب وهذا لامتلاكه للقدرات التي تساعده في ذلك، فيكون دور المعلم هو الحرص على التدعيم المتواصل لهذه الاهتمامات باحترام الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين، وميولاتهم وتوجهاتهم ويقول المعلم بتعزيزها وتدعيمها، والهدف من كل ذلك هو جعل المتعلم ويرتقي في العملية التعليمية، وينمي ويطور رصيده اللغوي.

المحتوى: هي تلك البرامج اللغوية إلى تتكون في الغالب من المفردات اللغوية (الجانب المعجمي)، والأداءات والتمثلات (الجانب الصوتي)، البنى التراكيب (الجانب التركيبي) والمعارف اللّغويّة المختلفة التي يستعرضها الأساتذة في تعليمهم للغة، والتي يمكن أنّ نسميها بالثّقافة اللّغويّة، وهذه المحتويات محددة مسبقا في شكل برامج ومثيرات موضوعة من قبل مختصين، وخبراء في شؤون التعليم، تستجيب هذه المحتويات لحاجات المتعلم ورغباته كما أنّها يجب أن ترتبط بمحيطه الاجتماعي حتى تجذبه، وتخلق فيه الدافعية للتعلم.

ثانيا/ أنواع التعليمية: (فروعها): تنقسم التعليمية إلى فرعين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير هما:

أ/ **التعليمية العامة:** وتسمى أيضا التعليمية الأفقية، وهي التي تكون مبادئها وممارساتها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات وكل المهارات وفي في كل كمستويات التعليم، تقدم المعطيات الأساسية والضرورية للتخطيط لكل موضوع، ولكل وسائل التعليم لمجموع عناصر الوضعية البيداغوجية؛ إنّ الديداكتيك العام، يهتم بتقديم

المبادئ الأساسية، القوانين العامة والمعطيات النظرية التي تتحكم في العملية التربوية، من المناهج وطرائق تدريس ووسائل بيداغوجية.

ويتلخص موضوعها حاليا في تفاعل نشاطي التعليم والتعلم في إطار قواعد العملية التعليمية، وكانت في السبعينات والثمانينيات تركز على النشاط التعليمي اما في الستينات فكان الاهتمام منصبا على النشاط التعليمي، وهذا ما يدل على التطور الذي أصابها.

ب/ التعليمية الخاصة: أو ما يعرف بديداكتيك المادة، فيهتم بتدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها وبالتالي يمكن ان نتحدث عن ديداكتيك اللغة، ونعنى بذلك كل ما يتعلق بتدريس مهارات اللغة كالقراءة والعبير والكتابة.

إنّ التعليمية الخاصة تمثل الجانب التطبيقي للتعليمية العامة إذ تهتم بأنجع السبل أو الوسائل لتحقيق الأهداف وتلبية حاجات المتعلمين تهتم بالمراقبة العلمية التربوية وتقويمها وتعديلها.

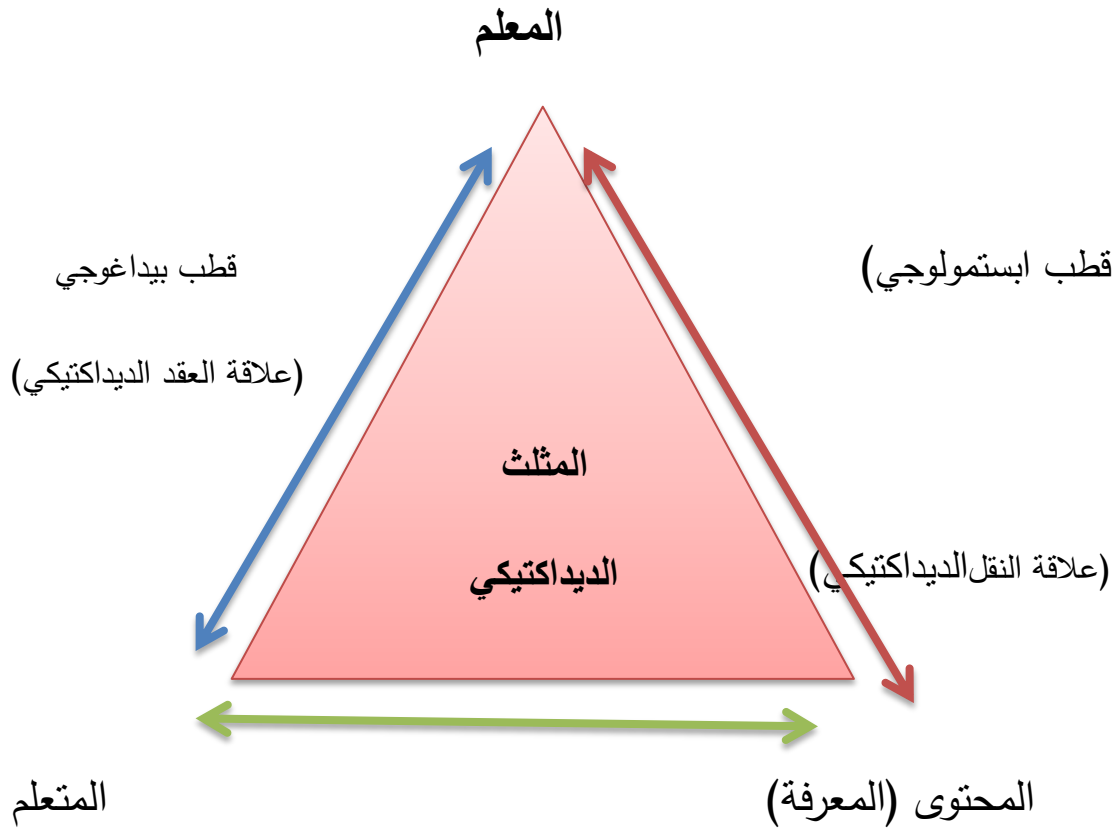

تعليمية اللغات: هي مجموع الخطابات التي انتجت حول تعليم اللغات سواء أتعلق الامر بلغات المنشأ ام اللغات ثانية.

وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات، ثم انفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في ديداكتيك تعليمية اللغات، وأصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من متغيرات العملية التربوية، ومنها:

1 المتعلم من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة، والأخطاء التي يرتكبها وآليات استيعاب وفهم اللغة وانتاجها.

2 المحيط الاجتماعي وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات واساليب استعمالها في المجتمع ووصفها ضمن لغات الأخرى.

3 المادة التعليمية، وقد اتجه البحث في هذا الصدد الى النظريات والمقاربات اللسانية ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديداكتيكية لتدريس اللغات.

4 التدريس وما يرتبط به من تكوين المدرسين وطرائق تعليمية، واستعمال الوسائط واساليب التقويم.

وقد تميز خطاب ديداكتيك اللغات بتداخل الحقول المرجعية، كالاعلاميات والبحث الادبي وعلم النفس وعلم الاجتماع والانثربولوجيا...وانطلاقا من هذه العلوم حاولت الابحاث في تعليمية اللغات الاجابة عن بعض المشكلات.